# موقف الآلوسي من مرويات كعب الأحبار من خلال تفسيره "روح المعاني"

الدكتور
مخلد ذياب فيصل
المدرس المساعد
إيسان كاظم شريف
جامعة ذي قار- كلية الآداب

# موقف الآلوسي من مرويات كعب الأحبار من خلال تفسيره "روح المعاني"

الدكتور
مخلد ذياب فيصل
المدرس المساعد
إيسان كاظم شريف
جامعة ذي قار- كلية الآداب

**خلاصة البحث:**

تناول البحث موقف الآلوسي من مرويات كعب الأحبار من خلال تفسير "روح المعاني" للآلوسي،حيث الأخير أبدى اهتماماً واسعا بمروياته واعتمد عليها بشكل كبير، والملاحظ ان الآلوسي كان مضطرباً في مروياته فنراه في كثير من مواطن تفسيره يقول شيء ،وفي موطن آخر يدعو إلى شيء آخر يناقضه تماماً ( وأنا من غزيه ان غوت غويت ، وإن ترشد غزيه ارشد) فعلى الرغم من اتهامه لكعب بالكذب وأنَّ مروياته لا يوثق بها ، لأنه ينقل عن كتب اليهود، إلا أنَّه يوليها أهمية كبيرة ،ويجعلها أشبه بثابتٍ من الثوابت عنده مع ما فيها من ضعف في الإسناد ومخالفة مضامينها لأصول العقيدة الإسلامية الصحيحة.

**المقدمة:**

إنَّ المجتمعات البشرية في جميع مراحلها لم تخل من دين أبدا، لقوله تعالى ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۚ وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ﴿٢٤﴾ ﴾ [1]: او من نبي مرسل أو كتاب منزل أو حجة من عقل أو سنة فاضلة عادلة .[2] فالنفس البشرية تهوى الأيمان بدين ،فإذا فقدت ديناً جاءها من السماء ،التمست لها ديناً يأتيها من الارض.[3] : ان التاريخ لم يحدثنا عن مجتمع عاش بدون دين في أي مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي وفي أي نقطة من بقاع الأرض، والحاصل أنَّه متى ظهرت دعوة دينية ،سواء على صعيد تاريخ الأديان الإبراهيمية أم على صعيد المذاهب الغربية والشرقية تبرز مع تلك الدعوة قضية مفادها أنَّ الديانة القديمة وأهلها أول من يعلن الرفض والمواجهة للقادم الجديد،حفاظاً على مصالحهم ،يقول تعالى ﴿ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [4] وتخصيص هذه الطبقة (المترفين)بالمقالة وهم أصحاب العيش الأكثر رفاهية ،لانَّ هذه الطبقة المترفة الغافلة في الصف المتقدم من مخالفي الأنبياء عادة،

لأنهم يرون أنَّ تعليمات الأنبياء تتضارب مع أمانيهم وأهوائهم من جهة، ولأنَّ الأنبياء يدافعون عن حقوق المحرومين التي اغتصبها هولاء المترفين ونالوا هذا النعيم ، من جهة ثانية ،ولأنّهم دائما يستخدمون عامل التسلط لحماية مصالحهم وأموالهم من جهة ثالثة والأنبياء يقفون قبالهم في كل هذه الحالات،لذا فإنَّهم يهبون فوراً لمخالفة الأنبياء ،بالرغم من أنَّ منكري دعوة الأنبياء لا ينحصرون في هذه المجموعة فقط ولكنهم غالباً يشكلون عامل الفساد الأوّل.[٥] ومما لا شك فيه فأنّ اغلب علماء اليهود الأحبار[٦] كان لهم الدور الأول في محاربة الرسل وتحريف الشرائع ،حتى أصبح هذا الدور ملازماً لهم في تاريخهم الطويل ،وقد خاطبهم تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾ [٧] أي: رفضتم دعوتهم وانتم تريدون الرسل منفعلين لرغباتكم لا أن تنفعلوا لما جاءوا به .[٨] وعليه فمن الصعب تصور اليهود في الجزيرة العربية بعد أن كانوا يعتبرون أنفسهم ورثة لألفي سنة من التراث الديني سوف يهرعون لإتباع هذا النبي القادم من مكة .[٩] وهي حقيقة أكدها القرآن الكريم من خلال تحذيره المؤمنين ونهيهم عن الوثوق باليهود ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [١٠]إنَّ الفريق المشار إليه هنا هو أعلم اليهود وأعرفهم بالحقيقة المنزّلة عليهم في كتابهم وهم الأحبار والربانيون، الذين يسمعون كلام الله المنزل على نبيهم موسى في التوراة ثم يحرفونه عن مواضعه، ويؤولونه التأويلات البعيدة التي تخرج عن دائرته، لا عن جهل بحقيقة مواضعه،ولكن عن تعمد للتحريف ،يدفعهم الهوى،وتقودهم المصلحة، ويحدوهم الغرض المريض ،فمن باب أولى ينحرفون عن الحق الذي جاء به محمد (ﷺ) وقد انحرفوا عن الحق الذي جاء به نبيهم موسى عليه السلام .[١١]

إنَّ شكّل أحبار اليهود هم المصدر الأساس للإسرائيليات[١٢] التي نفذت إلى مؤلفات المسلمين على نطاق التاريخ والحديث والتفسير ، ومن الأسباب ذلك الانتشار ما أشار إليه أبن خلدون : (إن العرب لم يكونوا أهل كتاب ولا علم، وإنما غلبت عليهم البداوة والأمية ،وإذا تشوقوا إلى معرفة شيءٍ مما تتشوق إليه النفوس البشرية في أسباب المكونات وبدء الخليقة وأسرار الوجود فإنما يسألون عنه أهل الكتاب قبلهم ويستفيدونه منهم، وهم أهل التوراة من اليهود ومن تبع دينهم من النصارى، حتى ذاع صيتهم وعظمت أقدارهم لما كانوا عليه من المقامات في الدين والملة فتلقيت بالقبول من يومئذٍ).[١٣] وقد بين القرآن الكريم استغلال اليهود لثقة العرب بهم أسوأ استغلال، قال تعالى :﴿وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [١٤] وهي طريقة ماكرة لئيمة ،فإنَّ إظهارهم الإسلام ثم الرجوع ،يوقع بعض ضعاف النفوس والعقول وغير المتثبتين من حقيقة دينهم وطبيعته، يوقعهم في شكٍ واضطراب ،وبخاصة العرب الأميين، الذين يظنون أن أهل الكتاب أعرف منهم بطبيعة الديانات

والكتب،فإذا رأوهم يؤمنون ثم يرتدون ،حسبوا أنهم إنَّما ارتدوا بسبب اطلاعهم على خبيئةٍ ونقص في هذا الدين ،وتأرجحوا بين اتجاهين فلم يكن لهم ثبات على حال.[١٥]

وقد اشتدت حملتهم على المسلمين بعد تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة ،إذ شق ذلك على اليهود [١٦] . ثم ازدادت بعد أن منيت اليهود بالهزيمة العسكرية أمام المسلمين في المدينة وخيبر ،فأرادت ان تقاوم الإسلام بسلاح آخر يعوضها عن هزيمتها ،حتى أصبح تيها لا ترى طريق ،وذلك السلاح هو الغزو الثقافي ،فدست إسرائيلياتها المنكرة ،فلم تمض برهة حتى غصت بها كتب المسلمين.[١٧] ودسّوا ولبسّوا في التفسير القرآني حتى تركوه تيها لا يكادا الباحث يهتدي فيه إلى معالم الطريق، ودسّوا ولبسّوا في الرجال أيضا، فالمئات والألوف كانوا دسيسة على التراث الإسلامي وما يزالون في صورة المستشرقين وتلاميذ المستشرقين الذين يشغلون مناصب القادة الفكرية اليوم التي يقول أهلها : إنَّهم مسلمون.

كان من أبرز كبار الشخصيات اليهودية التي تركزت حولها الإسرائيليات شخصية كعب الأحبار:هو كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق المكنى بكعب الأحبار ،من آل ذي رعين وقيل من ذي الكلاع يقال أدرك الجاهلية واسلم في أيام أبي بكر وقيل في أيام عمر،روى عن النبي مرسلا وعن عمر وصهيب وعائشة ، وروي عنه معاوية وأبو هريرة وابن عباس ،وعبد الله بن عمرو بن العاص... عد في الطبقة الأولى من تابعي اهل الشام ،كان على دين اليهود فأسلم وقدم المدينة ثم خرج إلى الشام فسكن حمص حتى توفي فيها سنة ٣٢هـ في عهد خلافة عثمان. [١٨] ولقد استطاع هذا اليهودي بوسائله الشيطانية أن يدس من الخرافات والأوهام والأكاذيب في الدين ما امتلأت به كتب التفسير والحديث والتاريخ ،فشوهتها وأدخلت الشك إليها،ومازالت تهددنا بأضرارها، [١٩].

والواقع أنَّ الذي جرأ كعباً على انفاذ مروياته لا يقتصر بطبيعة الحال على ما تقدم ذكره على لسان ابن خلدون ،بل حجم الفسحة التي منحت إليه، حيث منح حريةٌ المطلقةٌ في الحديث جعلته يعزز من مكانته في المجتمع الإسلامي حتى غدا في بعض المواقف مفتياً شرعياً،إذ يروى أنَّ الخليفة عثمان بن عفان سأل يوماً كعباً قائلاً:أيجوز للإمام أن يأخذ من المال،فإذا أيسر قضى؟فأجابه كعب قائلا: لا باس بذلك .[٢٠]

وقد أعطى الالوسي في تفسيره صورة واضحة للقارئ عن حال كتب اليهود وعلمائهم ،فقد كان واضحاً في ذمه لهم ،وبيان مثالبهم والتحذير من خطرهم على الإسلام ، فقد ورد عنه في تعقيبه على قوله تعالى :﴿ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [٢١] (( وهم الأحبار، أي: يسمعون التوراة ويؤولونها تأويلاً فاسداً،حسب أغراضهم... وحاصل الآية استبعاد الطمع في أن يقع من هؤلاء السفلة إيمان ، وقد كان أحبارهم ومقدموهم على هذه الحالة الشنعاء ، ولا شك أن هؤلاء أسوأ خلقاً واقل تمييزاً من أسلافهم ،أو استبعاد الطمع في إيمان هؤلاء الكفرة المحرّفين ،وأسلافهم الذين كانوا زمن نبيهم فعلوا ذلك،فلهم فيه سابقة،وبهذا يندفع ما عسى ان يختلج في الصدر من أنّه كيف

يلزم من إقدام بعضهم على التحريف حصول اليأس من إيمان باقيهم))،[٢٢] لأنَّ المحرّف لا يكون إلا منهم لا من العامة،[٢٣] وذكر أيضا في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ [٢٤] أي : إلاّ أكاذيب أخذوها تقليداً من شياطينهم المحرّفين ،[٢٥] ثم أنّ الالوسي عدّ كتب اليهود مصدراً غير موثوق ،وأنهم أولى الناس بالكفر من غيرهم ،وقد جاء ذلك في معرض تعقيبه على الآية الكريمة ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ [٢٦] يقول:(فاليهود لما بالغوا في الكفر والعناد وكتمان أمر الرسول (ﷺ) ونعى الله تعالى عليهم ذلكم، صار الكفر كأنه صفة غير مفارقة لذكرهم ، وكان هذا الكلام لازما لذكرهم ورديفه، وأنهم أولى الناس دخولاً فيه لكونهم تسببوا استجلاب هذا القول في غيرهم ﴿ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ﴾ أي: باعوا ،فالأنفس بمنزلة المثمن، والكفر بمنزلة الثمن ، لان أنفسهم الخبيثة لا تشترى بل تباع ،وهو على استعارة ، أي: أنهم اختاروا الكفر على الإيمان وبذلوا أنفسهم فيه)،[٢٧]

كما نقل الآلوسي تحذير رسول الله (ﷺ) من تتبع أخبار اليهود والأخذ عنهم ،فقد نقل مااخرجه عبد الرزاق[٢٨]: (( ان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) مر برجل يقرأ كتاباً فاستمعه ساعة ،فقال للرجل: إكتب لي من هذا الكتاب،قال : نعم،فاشترى أديماً فهيأة ثم جاء بها إليه فنسخ له في ظهره وبطنه، ثم أتى النبي(ﷺ) فجعل يقرؤه عليه،وجعل وجه رسول الله (ﷺ) يتلوّن ،فضرب رجل من الأنصار الكتاب وقال : ثكلتك أمك يا ابن الخطاب ،ألا ترى وجه رسول الله (ﷺ) منذ اليوم وأنت تقرأ عليه هذا الكتاب ؟فقال النبي (ﷺ) عند ذلك " إنما بعثت فاتحاً وخاتماً وأعطيت جوامع الكلم وخواتمه،واختصر لي الحديث اختصاراً، فلا يهلكنكم المتهوكون" أي: الواقعون في كل أمر بغير روية))،[٢٩] كما نقل الآلوسي ماأخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم ،عن يحيى بن جعدة [٣٠]قال: (( جاء ناس من المسلمين بكتف قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود ،فقال رسول الله(ﷺ):" كفى بقوم حُمقا- أو ظلالة – أن يرغبوا عما جاء به نبيهم إليهم إلى ما جاء به غيره إلى غيرهم " فنزلت : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ [٣١]الآية))،[٣٢]

ومما يلاحظ على الآلوسي والذي كان واضحاً هو تكذيبه لكعب الأحبار وذمه،وكذلك نقده الشديد للإسرائيليات التي ملأ بها كثير من المفسرين تفاسيرهم، فمثلا عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ ﴾ [٣٣] أورد رواية دخول نبي الله سليمان (عليه السلام) الخلاء وإعطاء خاتمه لامرأته،حيث قال: ((وجاء عن ابن عباس ... ما هو ظاهر في أنَّ ذلك من أخبار كعب ،ومعلوم أنَّ كعباً يرويه عن كتب اليهود ، وهي لا يوثق بها ))،[٣٤]

وعند تفسيره الآية الكريمة ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ﴾ [٣٥] قال أنَّه: (( ابن عاميل[٣٦] ،وأنَّه ركب في نفر من أصحابه حتى بلغ بحر الهند، وهو بحر الصين ، فقال : يا أصحابي ،دلوني في البحر أياما وليالي ،ثم صعد فقال: استقبلني ملك فقال لي : أيّها الآدمي الخطاء ،إلى أين ومن أين؟ فقلت : أردت أن أنظر عمق هذا البحر ، فقال لي : كيف ، وقد أهوى رجل من زمان داود عليه السلام، ولم يبلغ ثلث قعره حتى الساعة،وذلك ثلاث مئة سنة))،[٣٧] وقد عقب الآلوسي: (( وأظنك لا تشك بكذب هذا الخبر وان قيل : حدث عن البحر ولا حرج))،[٣٨]

فإذا كان هذا واقع حال علماء اليهود ومروياتهم المكذوبة،وهذا ما أكده القرآن الكريم وحذر منه في الكثير من الآيات الكريمة ،كما في قوله تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ [٣٩] فقد نقل الالوسي ما ورد عن ابن عباس في معنى الآية،قال : (( كان رجالٌ من المسلمين يواصلون رجالاً من يهود ،لما كان بينهم من الجوار والحلف في الجاهلية ،فأنزل الله تعالى فيهم ينهاهم عن مباطنتهم تخوف الفتنة ...{ثم أكد الالوسي} لا تتخذوا الكافرين كاليهود والمنافقين أولياء وخواص من غير المؤمنين [٤٠]))،[٤١]

اعتبر الآلوسي كعب الأحبار هو أحد مصاديق قوله تعالى : ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٦﴾ ﴾ [٤٢] حيث يقول في تعقيبه عليها : (( أي : ويعلم أولوا العلم من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن يطأ أعقابهم من أمته عليه الصلاة والسلام ، أو من آمن من علماء أهل الكتاب ، كعبد الله بن سلام وكعب وأضرابهما (رضي الله عنهم ) ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ أي : القران{ هُوَ الْحَقَّ }))،[٤٣] وقول الالوسي هذا محاولة لإشراك علماء اليهود الأحبار سواء كان بقصد ام بغيره أمثال كعب الأحبار ووهب بن منبه وغيرهم ،وجعلهم من العلماء العارفين جنبا إلى جنب مع عدل القرآن ،عترة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأجل صرف الآية عن مصادر التشريع الصحيحة والمنصوص عليها من الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فنراه يصرح بذلك في تفسيره للآية الكريمة:﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ ﴾ [٤٤] فيقول (( المراد بالمصطفين علماء الأمة من الصحابة ومن بعدهم ممن يسير بسيرتهم،ثم نقل قول الإمام الباقر والصادق رضي الله عنهما أنهما قالا: هي لنا خاصة ،وإيانا عنى، أراد أنَّ أهل البيت أو الائمة منهم هم المصطفون الذين أورثوا الكتاب ، واختار هذا الطبرسي الأمامي ،قال في تفسيره(مجمع البيان) وهذا أقرب الأقوال ،لأنهم أحق الناس بوصف الاصطفاء والاجتباء ،وايراث علم الأنبياء عليهم السلام))[٤٥] ثم خلص إلى النتيجة الآتية:((وحملهم على علماء الأمة اولى من هذا التخصيص ))،[٤٦] أي أنَّ الصحابة وعلماء اليهود أمثال كعب الأحبار هم من ينال مرتبة العلم برأي الالوسي ويرجح أمرهم على الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) .

ولا نعلم المعيار الذي اتبعه الآلوسي لمثل هكذا تأويل ،كيف جعل كعب الأحبار من ورثة علم الكتاب، وهو متهم بأنه كذاب ، وأنّه يأخذ رواياته من علماء اليهود التي لا يوثق بها ، وقد أورد رواية تظهر جهل هذا اليهودي بعلوم القرآن ، وإدراك معانيه، فقد ورد عن الآلوسي في تعليقه على قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٢٩﴾ ﴾ [٤٧] وقوله ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي مَدَّ ٱلۡأَرۡضَ ﴾ [٤٨] : (( وكونها ( الأرض) سبع طبقات بين كل طبقة وطبقة كما بين السماء وسماء خمس مئة عام ،وفي كل خلق ، والخبر في ذلك غير مسلم الصحة ، ومثل ذلك فيما أرى ماروي عن كعب أنّه قال لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) : أنّ الله تعالى جعل مسيرة ما بين المشرق والمغرب خمس مئة سنة، فمئة سنة في المشرق لا يسكنها شي من الحيوانات لا جن ولا إنس ولا دابة وليس في ذلك شجرة، ومئة سنة في المغرب كذلك ،وثلاث مئة سنة فيما بين المشرق والمغرب يسكنها الحيوان))[٤٩] والسؤال هل يصح مثل هذه الأكاذيب والأباطيل ان تؤهل هذا اليهودي ان يسمى مسلمٌ قبل أن يكون شريك آل محمد (ﷺ) في ورثة علم الكتاب ، والتي لا تنم إلا عن جهل وافر بكتاب الله وتسفيه متعمد يهدف لمهاجمة الإسلام وإعطاء صورة مزيفة عن الإسلام والكتاب الكريم،ولا يفوتنا أن نورد مقولة بعضهم في كعب : (( أما كعب الأحبار فقد كان يهودياً من المهد الى اللحد ،فقط تشيع بالعقلية اليهودية ،حتى برزت فيه هذه النحلة بروزاً لو يرى عند غيره من مسلمة اليهود،فقد كان بعد إسلامه كأنه لم يترك دين اجداده))[٥٠]

لقد ورد عن الإمام علي(عليه السلام) في وصفه لشكل الأرض وحركتها وعلاقتها بالشمس :(وارساها على غير قرار)[٥١] أي : رغم ان الأرض متحركة بسرعة ١٠٦٠٠٠ميل/ ساعة ،نتيجة الدوران السنوي ،الا ان الناس لا تشعر بتلك الحركة [٥٢] وقوله عليه السلام أيضا (وسكنت الأرض مدحوة)[٥٣] : أي ان الأرض ليست كالكرة ،بل هي اشبه بالبيضة، حيث ورد في اللغة ان مدحى النعام : موضع بيضها [٥٤] أي : ان الأرض ليست كروية تماماً بل هي بيضوية الشكل[٥٥] وقول الأئمة عليهم السلام لا يخرج عن نطاق القرآن وحقائقه ، لأنهم حملة الكتاب وورثة علمه ،فقوله (عليه السلام) مصداق الآية الكريمة ﴿ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ ﴾ [٥٦] وما ذكره كعب الاحبار ووهب بن منبه وغيرهم ،حيث يصف السكينة التي تنزل على الإنسان والتي نقلها الالوسي في تفسيره :((إنّ السكينة شيء له رأس كراس الهرة))[٥٧] ومابين حملة الكتاب (عليهم السلام) فإنّ علوم الكتاب لا يقوى على الإحاطة بها ،وبلوغ مستواها إلا من اصطفاه الله لحمل الرسالة ،وهي تزيدنا إيمانا وقناعة بأنهم (موضع سره، ولجأ أمره، وعيبة علمه، وموئل حكمه، وكهوف كتبه، وجبال دينه، بهم اقام انحناء ظهره،واذهب ارتعاد فرائصه)[٥٨] وأنّه ﷺ ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ ﴾ [٥٩]

إذاً الكلام حينما يصدر عن إمام معصوم في أي جانب من جوانب الحياة ،يجد طريقه سهلا إلى الأذهان الواعية ، إلا من أعمى التعصب بصيرته ، فقد جاء في إحدى طروحات الإمام علي (عليه السلام) رداً على سؤال وجه إليه في معنى الذرة ،فأجاب قائلا:" إنّنا إذا فتحنا الذرة،أي ذرة، لوجدنا في قلبها شمسا"

(وعقب الكاتب) وهذه العبارة تبين قوة البصيرة الروحية النافذة لسيدنا علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي تنبأ بهذا الوصف المعروف الآن بالنموذج الشمسي للذرة،وكان ذلك عام ١٩٤٥وبذلك نستطيع ان نعتبر الذرة المذكورة في القران هي نفسها ذرة القرن العشرين.[٦٠]

ولهذا نرى اليوم أن الدعاة من أهل العلم من الذين ملأوا كتبهم بالإسرائيليات أمام مأساة حقيقية في الدفاع عن هذه المرويات التي ليس لها أي مصداقية أمام البديهيات العلمية ،حيث ان الإسلام دين علم ولاسيما ان العصر الذي نعيش فيه لا يؤمن بغير لغة العلم وسيلة للتخاطب فضلا عن الاقتناع .

لقد كان الالوسي في تعامله مع كعب الأحبار أسير خلفياته المذهبية وأهوائه التي تحول بينه وبين الرؤية الصحيحة في الوصول إلى الحقيقة ، ونرى التعصب والابتعاد عن الحقيقة في تفسيره واضحا في مواقف عدة ، إذ يتعصب للمذهب السلفي أصولا وفروعاً،وهذا يتبين في قضية استدعاء أبي ذر للمدينة بعد أن شكاه معاوية لعثمان ،وقد جاء ذلك في سياق تفسير الالوسي لقوله تعالى ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾﴾ [٦١] قال الالوسي في مضمون الآية: (( شروع في بيان حال الأحبار والرهبان في إغوائهم لاراذلهم إثر بيان سوء حال الأتباع في اتخاذهم لهم أربابا، وفي تنبيه للمؤمنين حتى لا يحوموا حول ذلك الحمى ،ولذا وجه الخطاب إليهم))[٦٢] ثم أورد الالوسي قضية تاريخية في معرض تعليقه على الآية الكريمة ،حيث قال: (( وأخذ {أبو ذر} بظاهر الآية فاوجب إنفاق جميع المال الفاضل عن حاجة أبي ذر (رضي الله عنه) ،وجرى بينه لذلك وبين معاوية(رضي الله عنه) في الشام ما شكاه له إلى عثمان(رضي الله عنه) في المدينة ، فاستدعاه إليها فرآه مصرا على ذلك حتى أنَّ كعب الأحبار (رضي الله عنه) قال له: يا ابا ذر ، إنَّ الملة الحنيفية أسهل الملل وأعدلها،وحيث لم يجب إنفاق كل المال في الملة اليهودية وهي أضيق الملل وأشدها كيف يجب فيها ؟ فغضب (رضي الله عنه) وكانت فيه حدة ، وهي التي دعته الى تعيير بلال (رضي الله عنه) بأمه، وشكايته إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقوله فيه "انك امرؤ فيك جاهلية" فرفع عصاه ليضربه ، وقال له : يا يهودي ما ذاك من هذه المسائل ،فهرب كعب فتبعه حتى استعاذ بظهر عثمان (رضي الله عنه)فلم يرجع حتى ضربه ،وفي رواية ان الضربة وقعت على عثمان، وكثر المعترضون على ابي ذر في دعواه تلك، وكان الناس يقرؤون له آية المواريث ويقولون :لو وجب انفاق كل المال لم يكن للآية وجه،وكانوا يجتمعون عليه مزدحمين حيث حل مستغربين منه ذلك،فاختار العزلة ،فاستشار عثمان فيها فأشار إليه بالذهاب إلى الربذة [٦٣] ، فسكن حسبما يريد)).[٦٤] ومما تقدم من الحوار بين أطراف القضية وتعقيبات الالوسي عليها تبين لنا مدى بغضه الشديد لابي ذر،حيث انه لم يترك نقيصة او فرية مكذوبة إلا وشان بها أبا ذر، فالالوسي في قوله (حتى أنَّ كعب رضي الله عنه)لم يكن امراً عارضاً، وانما القصد منه رفع شأن كعب ومنزلته في ذهن القارئ، ويتضح ذلك بالحاق مفردة (رضي الله

عنه) ليوهم القارئ بأنه من الصحابة الأجلاء ، وقد عرف معنى مفردة رضي الله عنه : لأنك جعلت كونه مرضيا له (عن الله) بمنزلة كونه مرضيا لك مبالغةً في انه في نفسه مرضي محمود،وأنك تختار له ما تختار لنفسك ،وهذا أبلغ .[٦٥] وقد ساوى الالوسي بين هذا اليهودي الكذاب بالصادقين من أصحاب بيعة الرضوان الذين قال الله فيهم ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [٦٦] مع أنَّ كعباً بقي يتوجه إلى بيت المقدس إلى آخـر أيام خلافة عمر.

ثم جعل من كعب ضليعاً بمضامين الآيات القرآنية ،وتبيان معانيها للمسلمين كما يصوره الآلوسي في كلامه ،وكأن أبا ذر لا تحضر في ذهنه الآية الكريمة ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ ﴾ [٦٧] قال الإمام علي (عليه السلام) وهـو الذي عاصـر تلك الفـترة وأعـطى تقيميه لها ، حيـث قال :( اضرب بطرفك حيث شئت من الناس ،فهل تبصر إلا فقيراً يكابد فقراً،او غنياً بدل نعمة الله كفراً،او بخيلاً اتخذ البخل بحق الله وفراً،أو متمرداً كأن بإذنه عن سمع المواعظ وقراً). [٦٨] أي أن هناك فئة مظلومة محرومة ومسحوقة ،وفئة قليلة مترفة، ولهذا خرج أبو ذر مصداقاً لقوله تعالى{ ولتكن منكم امة يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر}.[٦٩] فليس العجب أن يخرج أبو ذر ولكن العجب ممن يسكت على الباطل هو العجب ، ولهذا قال (رضي الله عنه) : (عجبت لمن لا يجد قوت يومه، كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه).[٧٠] ثم أنَّ هناك سؤالا يجب طرحه، وهو:من الذي أوصل هذا اليهودي لهذا الموقع الحساس من الدولة ،حيث يأمر وينهى ،ويكون من خواص السلطة الحاكمة ،وقد حذر القران الكريم من اليهود ،يقول تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾ [٧١] ذكر الالوسي فيها : والمعنى : لا تتخذوا الكافرين كاليهود والمنافقين أولياء وخواص من غير المؤمنين ، أو ممن لم تبلغ منزلته منزلتكم في الشرف والديانة ،والحكم عام وأن كان سبب النزول خاصا، فإن اتخاذ المخالف وليا مظنة الفتنة والفساد.[٧٢] مع أنَّ الالوسي يعطي حيزا كبيرا من تفسيره لكعب الأحبار وغيره ، وأنَّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : ( فضل الله القرآن ، ورحمته ان جعلكم من أهله ). [٧٣]

إنَّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قد حرص على أظهار معايير شديدة الوضوح ، وسمى بها بعض الاجله من الصحابة،رحمة بالمؤمنين ،يستعينون بها على تميز المنافق من المؤمن الصادق ،ليأخذوا حذرهم على دينهم وأنفسهم ، حيث قال ( ما أقلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من أبي ذر).[٧٤] فالحق معه ،لقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ [٧٥] و قوله لعلي (عليه السلام):(لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق).[٧٦] ولعمار:( يا عمار تقتلك الفئة الباغية).[٧٧] فلماذا يغفل عن أحاديث صادقة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في رموز إسلامية عظيمة ،ويضخم شخصيات ديدنها الكذب على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) مثل كعب الأحبار ومعاوية ،الذي حول الخلافة إلى ملك غضوض بحسب قول

الرسول(ﷺ) : (الخلافة بعدي ثلاثون سنة ،ثم تكون ملكا عضوضا)،[٧٨] أي فيه عض وظلم وقهر وجبروت ،فهل كان أبو ذر على باطل حينما وقف بوجه معاوية، ثم الم يجعل الالوسي من الثوابت عنده الالتزام بما صح عن رسول الله (ﷺ) حيث يقول : (وهل بعد قول الرسول (ﷺ) الصادق الأمين قول لقائل ،أو قياس لقائس؟ هيهات دون ذلك أهوال)[٧٩] وقوله أيضا ( اذا صح الحديث فهو مذهبي)،[٨٠] ولكن أتباع الهوى والتعصب الديني الذي يعمى ويصم، يحول بينه وبين اتباع الرسول (ﷺ) وقد أفصح عنه قائلا: ( وما أنا إلا من غزية ان غوت غويت،وإن ترشد غزية أرشد)،[٨١]

ويعقب الآلوسي على قضية أبي ذر والسلطة الحاكمة بقوله :( ورواها الشيعة على وجه جعلوه من مطاعن ذي النورين ،وغرضهم بذلك إطفاء نور الله ،ويأبى الله إلا أن يتم نوره)،[٨٢] ومن طيات كلام الآلوسي هذا يصدق فيه قول الإمام علي (عليه السلام) : ( فما وجدت أحدا من العالمين يتعصب لشيء من الأشياء الا عن علة )،[٨٣] وعلة الآلوسي في بغضه لأبي ذر والشيعة هو دليل غير مباشر على بغضه لعلي بن ابي طالب(عليه السلام) لانَّ أبا ذر يروي فضائل الإمام علي(عليه السلام) وأحقيته بالخلافة ،ونرى ذلك واضحاً عند الالوسي في قضية أخرى كان طرفاها ابن مسعود وكعب الأحبار ،حيث اختلفا في وجهة نظرهما إلى (اليوم المعلوم) في قوله تعالى:﴿ قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ ﴾[٨٤] فقد نقل الالوسي قول كعب الأحبار :(( أنَّ أبليس انما يذوق طعم الموت يوم الحشر (ثم أورد قول بن مسعود) لا يلبثون - يعني الناس- بعد يأجوج ومأجوج حتى تطلع الشمس من مغربها...))،[٨٥] فعقب قائلا( وليس ابن مسعود ككعب الأحبار ممن يتلقى من كتب أهل الكتاب )،[٨٦] فنراه يرفع كلمة الترضي عن كعب ،ويذكر بأنَّ مرويات كعب مكذوبة ،أي أنّه ليس اهلاً للثقة، على عكس تعامله في قضية أبي ذر،

أنَّ الشيعة الإمامية لا يروون عن كعب الأحبار وأمثاله ، ولا يؤمنون بالروايات الاسرائيلية ،بل أنَّ الالوسي استشهد كثيراً بمرويات كعب ووهب بن منبه وغيرهم وبثها في تفسيره ،ثم يتهم الشيعة بأنهم أخوان اليهود والنصارى، في تفسيره للآية الكريمة﴿ ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ ﴾[٨٧] : إذ يقول (( ... وأنكر الرافضة دلالة الآية على شيء من الفضل في حق الصديق (رضي الله عنه).. . ولعمري إنه أشبه شيء بهذيان المحموم أو عربدة السكران ،ولولا أنَّ الله سبحانه حكى في كتابه الجليل أنَّ أخوانهم اليهود والنصارى ما هو مثل ذلك))،[٨٨] ويشير بذلك إلى قوله تعالى ﴿ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ ﴾[٨٩] على أساس المقولة(رمتني بدائها وانسلت) وبين الغرض من ذلك هو التلاعب بعواطف القارئ ، وتهيئته نفسيا ضد مذهب أهل البيت (عليهم السلام) ، وأبعاده عن النظر والمطالعة في كتب وعقائد ،وأدلة الإمامية الاثني عشرية من أتباع أهل البيت (عليهم السلام)،

وقد نقل الآلوسي في تفسيره ما يشير إلى علم كعب بالغيب ،ومنه ما ورد تفسير قوله تعالى ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِي ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾[٩٠] نقل ما أخرجه الطبراني [٩١]،والهيثمي[٩٢] عن محمد

بن يزيد الثقفي[٩٣] قال:(( اصطحب قيس بن خرشه[٩٤] وكعب الأحبار، حتى إذا بلغا صفين وقف كعب، ثم نظر ساعة ،ثم قال : ليهراقن بهذه البقعة من دماء المسلمين شيء لا يهراق ببقعة من الأرض مثله،فقال قيس : ما يدريك فإن هذا من الغيب الذي استأثر الله تعالى به. فقال كعب : ما من الأرض شبرٌ إلا مكتوبٌ في التوراة التي أنزل الله تعالى على موسى ما يكون عليه وما يخرج منه إلى يوم القيامة – ظاهر في أن "كل شيء" أعم مما ذكر.ولعل ذكر ذلك من باب الرمز ،كما ندعيه في القرآن))،[٩٥]

فقد ساق الالوسي هذا الخبر للاستدلال به على أعلمية كعب الأحبار ، أثبات أنَّ في القرآن رموز وإشارات لإحداث ،كما يقول :( ولعل ذلك من باب الرموز،كما ندعيه في القرآن) ولابد أنَّ نقول للالوسي ومن تبعه : إن هذا مردود وغير مقبول، وليس في القرآن رموزاً،وإشارات لأحداث ، وان قاله البعض،والحق أحق ان يتبع،

لقد كان تفسير كعب الرمزي عبارة عن : تفسير (الباء )في (بسم الله) ببهاء الله ،و(السين) بسنائه، و(الميم) بملكه، فالبسطاء من الناس لا يلتفتون إلى أن الحرف لو جاء لوحدة وبمعزل عن تركيب الكلمة،فأنه لا يدل على شيء فحرف الباء مثلا لم يوضع لمعنى لوحدة ،فهو مادة أولية إذا اجتمعت مع غيرها من الحروف أصبح لها معنى، فالباء لو أضيفت إلى القاف واللام لوجد لها معنى وهو بقل، كما أنها لو دخلت على زيد في (مررت بزيد) كان لها معنى ربطياً غير مستقل،[٩٦] والذي جعله الالوسي من متبنياته كما في قول : ولعل ذكر ذلك من باب الرمز،كما ندعيه في القرآن،

والملاحظة الأخرى في هذا الخبر إدعاء كعب علم الغيب،بقوله (ما من شبر إلا مكتوب في التوراة ) وقد أيد الالوسي ذلك بقوله( ظاهر في ان كل شي اعم مما ذكر) فكيف جزم بإراقة الدماء في صفين مستقبلاً ، مع أنه ينفي في رواية أخرى علمه بوقوع الحوادث ،في قوله تعالى﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ [٩٧] فقد أورد في تفسيره للآية ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾ ما أخرجه ابن جرير[٩٨] عن كعب من انه قال لعمر: ((يا امير المؤمنين لولا آية في كتاب الله لانبئنك بما هو كائن إلى يوم القيامة ،قال : وما هي؟ قال :قوله تعالى{يمحوا الله ما يشاء} الآية- يشعر بذلك))،[٩٩] وفي كل تلك الروايات يظهر تساهل الالوسي في هذه المرويات المكذوبة فلا ينفيها ، ولا يكذبها، بالرغم من أنها من مروياته المكذوبة بدليل ان التوراة لم تكن كالقرآن(تبيان لكل شي) كما تقول الاية الكريمة ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ ﴾ ولم يقل تعالى:﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ ﴾ ومما يؤكد صحة هذا ان موسى (عليه السلام) وهو الذي أنزلت عليه التوراة،واعلم الناس بها في خروجه ولقائه مع العبد الصالح لم يستطيع عليها ان يعرف الحوادث التي وقعت ،من قتل الغلام،وإغراق السفينة، وهدم الجدار، وكان يسال العبد الصالح ، وقد نقل الالوسي ما أخرجه البخاري [١٠٠]من حديث عن ابن عباس على ان لموسى (عليه السلام) علماً ليس عند الخضر (عليه السلام) قال:

(( يا موسى ،إني على علم من علم الله تعالى علمنيه ، لا تعلمه أنت))،[١٠١] بمعنى أنَّ التوراة لا تشتمل على كل العلوم ، ولهذا جاء القران تبيانا لكل شي ومهيمنا على كل الكتب،

وعليه فان علم كعب بوفاة عمر بن الخطاب بعد ثلاثة أيام من إعلامه لعمر ،لم تكن من علم الغيب ، لا من قريب ولا من بعيد ،بل هي مؤامرة دبرها كعب مع اليهود وكذلك معاوية وقريش لفتح الطريق أمامهم للسلطة (تلقفوا هذه الإمارة تلقف الكرة)،[١٠٢] وقد ورد في شعر عمر بن الخطاب مانقله الالوسي : (( توعدني ثلاثا يعدها ❖ ولا شك ان القول ما قاله كعب ))،[١٠٣] ويظهر فيه التسليم المطلق لهذا اليهودي الكذاب ،حتى انه لا يستريح ولا يخشع إلا عند سماع أحاديثه ،فقد نقل الالوسي في تفسيره ،عن كعب : (( كنت عند عمر بن الخطاب فقال: خوفنا يا كعب ،فقلت : يا أمير المؤمنين ،أوليس فيكم كتاب الله تعالى وحكمة رسول الله (ﷺ؟ قال :بلى ،ولكن خوفنا،قلت :ياامير المؤمنين ،لو وافيت يوم القيامة بعمل سبعين نبياً لازدرأت علمك مما ترى،قال :زدنا،قلت: يا أمير المؤمنين ،أنَّ جهنم لتزفر زفرة يوم القيامة لا يبقى ملك مقرب،ولا نبي مرسل الا خر جاثياً على ركبتيه، حتى أنَّ إبراهيم خليله ليخر جاثياً على ركبتيه،فيقول: رب نفسي نفسي، لا أسالك اليوم الا نفسي ،فاطرق عمر ملياً،قلت : يا أمير المؤمنين، أو ليس تجدون هذا في كتاب الله ؟قال:كيف؟ قلت : قول الله تعالى في هذه الآية: ﴿ ۞ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ [١٠٤]))،[١٠٥] في حين أنَّ الله سبحانه وتعالى يقول في صفات المؤمنين إذا سمعوا آيات الكتاب العزيز﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾ ﴾ [١٠٦] يقول الالوسي في سبب البكاء : لما آثرهم فيهم من مواعظ القران،[١٠٧]

## الخاتـــمة:

لقد تبين من خلال ما تقدم أنَّ كعب الأحبار كان يسعى جاهداً في بث معتقداته الإسرائيلية في فكر المسلمين وعقائدهم من اجل ضربهم في صميم عقيدتهم الإسلامية، وقد نجح في ذلك أيما نجاح في بث هذه المفتريات حتى راجت بين العامة والخاصة من المسلمين،بسبب تساهل السلطة الحاكمة وتقريبه منها وفتح الطريق معبداً أمامه لنشر مفترياته وأكاذيبه في كتب المسلمين ، وهو بطبيعة الحال اقصاء لعلماء المسلمين وخاصة أهل البيت (عليهم السلام) عن الواجهة وتهميش دورهم (عليهم السلام) كمصدر موثوق من مصادر المسلمين الأصلية ،كما تبين أيضا مدى التشابه بين ما كانت عليه السلطة الحاكمة آنذاك ومن يدور في فلكها ،وبين كثير ممن يدّعون أنهم من أصحاب العلم في العصر الراهن ومنهم الالوسي، والذي تبين أنه عاجز تماماً عن تجاوز نزعاته المذهبية ،فهو لا يعقل من الحق إلا الذي أوردته له طائفته، فكان متذبذباً مع هواه وتعصبه في كثير من مواطن تفسيره ، فنراه يقول شيئاً في ذم كعب خاصة واليهود عامة، ثم يدعو إلى شيء آخر في مواطن أخرى من تفسيره يجعل من كعب الأحبار الحامي للدين والعقيدة ،ضليعاً بمقاصد آيات الكتاب الحكيم،

**Abstract**

The research heel Narratives Aloha barmen through the interpretation of the spirit of the meanings of guardian where the latter expressed wide attention Bmroyate and relied upon heavily and noted that al-Alusi was confused in Mroyate Fenrah in many citizen interpreted say something in another home calls for something else Anaqdah completely (and lm from Gazan The Goat Goat ,and guide the Gazan Arshad) despite being accused of heel of lying and Mroyate not reliable ,because it conveys about books of the Jews ,but he attaches qreat importance and makes it more like a Balmassadik of constants him with the weakness in the backing and contrary implications of the assets of the lslamic faith correct٠

## هوامـــش البحث

١- سورة فاطر: الآية ٢٤.

٢- مغنية،التفسير المبين ،ص ٥٧٥.

٣- علي الوردي، وعاظ السلاطين ،ص ٢٦١.

٤- سورة سبأ: الآية ٣٠.

٥- الشيرازي،تفسير الأمثل١٣/٤٥٩.

٦- الأحبار: المراد بهم العلماء،وهم دون الربانيين،ومأخوذ من التحبير والتحسين فإنَّ العلماء يحبرون العلم ويزينونه ويبينونه ،ومن ذلك الحبر٠روح المعاني٦/٢٩٠.ينظر:العياشي،تفسير العياشي١/٣٢٣.

٧- سورة البقرة:الآية ٨٧.

٨- الطباطبائي،مختصر تفسير الميزان،ص ٢٣.

٩- زاكري كارابل،أهل الكتاب،ص٢٥.

١٠- سورة البقرة:الآية ٧٥.

١١- ينظر: سيد قطب،في ظلال القران١/١٠٩.

١٢- الإسرائيليات:(هي الروايات المأخوذة من اليهود والنصارى في أخبار أممهم السابقة وقصص أنبيائهم،وأنَّ كان الجانب اليهودي هو الذي اشتهر أمره،وقد نزل القران الكريم بموضوعات وردت في التوراة والإنجيل كقصة ام وموسى (عليهما السلام)كل ذلك ورد في القران الكريم موجزا يقتصر على ذكر العظة والعبرة ،وقد وجد المسلمون تفاصيل هذا الانجاز عند أهل الديانات السابقة بما لا يتعارض مع شريعتهم،فلجأوا إليهم،دون تحرمنهم لصحة هذه الأخبار)١ابن كثير،تفسير القران العظيم١/١٨.

١٣- ينظر: ابن خلدون ،مقدمة ابن خلدون ،ص٣٢٦.

١٤- سورة ال عمران:الآية ٧٢.

١٥- سيد قطب، في ظلال القرآن١/٦١٣.

١٦- الطبرسي،تفسير مجمع البيان٢/٣٢٢.ينظر: الواحدي،أسباب النزول،ص ٧١؛ البغوي،تفسير البغوي١/٣١٥.

١٧- ينظر:القرضاوي،ثقافة داعية ،ص٣٤.

١٨- ابن حجر،تهذيب التهذيب٨/٣٩٣،٣٩٤.للمزيد ينظر: ابن سعد،الطبقات الكبرى٧/٤٤٥؛الذهبي،تذكرة الحفاظ١/٥٢؛ابن حجر،الإصابة ٥/٤٨١، محمود أبو رية،أضواء على السنة المحمدية ،ص٧٢،٧٣.

١٩- محمود أبو رية،أضواء على السنة المحمدية ،ص١٦٤.
٢٠- ينظر: الشريف المرتضى ،الشافي في الإمامة ٢٩٤/٤.
٢١- سورة البقرة: الآية ٧٥.
٢٢- روح المعاني ٢٥٨/٢.
٢٣- روح المعاني ٢١٦/٧.
٢٤- سورة البقرة: الآية ٧٨.
٢٥- ينظر: روح المعاني ٢٦٣/٢.
٢٦- سورة البقرة:الاية ٨٩،٩٠.
٢٧- روح المعاني ٣٠٧/٢.
٢٨- عبد الرزاق الصنعاني، المصنف ٦١١٢؛ السيوطي،الدر المنثور١٤٨/٥.
٢٩- روح المعاني٣٨١/٢٣.
٣٠- يحيى بن جعدة:يحيى بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي القرشي ،روى عن زيد بن أرقم،وعن أبي الدرداء،وعن أبي معسود،وغيرهم وثقه أبو حاتم الرازي•ابن حجر،تقريب التهذيب ١٦٩/١١.
٣١- سورة العنكبوت : الآية ٥١.
٣٢- روح المعاني ١٢/.وينظر: السيوطي ،الدر المنثور ١٤٨/٥؛الفيض الكاشاني،تفسير الاصفي ٩٤٩/٢.
٣٣- سورة ص : الآية٣٤.
٣٤- روح المعاني ٢٩٠/٢٣.
٣٥- سورة الكهف: الآية ٦٥.
٣٦- ابن عاميل: هو الخضر
٣٧- روح المعاني ٤٣٤/١٥.
٣٨- روح المعاني ٤٣٤/١٥.
٣٩- سورة ال عمران: الآية ١١٨.
٤٠- الطبري، تفسير الطبري٨٢/٤؛ اليعقوبي،تاريخ اليعقوبي٣٤٤/١؛ السيوطي،الدر المنثور٦٦/٢؛ الشوكاني،الفتح القدير ٣٧٧/١.
٤١- روح المعاني ٤٠٤/٤.
٤٢- سورة سبأ: الآية ٦.
٤٣- روح المعاني١٨/٢٢.وينظر كذلك: أبي سعود،تفسير أبي سعود١٢٢/٧.
٤٤- سورة فاطر: الآية ٣٢.
٤٥- روح المعاني٢٢٧/٢٢.وينظر: الطبرسي،تفسير مجمع البيان ٢٢٧/٢٢.
٤٦- روح المعاني٢٢٧/٢٣.
٤٧- سورة البقرة: الآية ٢٩.
٤٨- سورة الرعد : الآية ٣.
٤٩- روح المعاني ١٣/٢١.

٥٠- اسرائيل ولنسون، كعب الأحبار ،ص٧٩،٥٤.
٥١- صبحي الصالح،خطب نهج البلاغة،خطبة(٩١).
٥٢- منصورمحمد حسين،القران الكريم والعلم الحديث،ص٥١.
٥٣- صبحي الصالح،خطب نهج البلاغة،خطبة رقم(٩١).
٥٤- الجوهري،الصحاح ٢٣٣٥/٦؛ابن منظور،لسان العرب٣٨٦/٥.
٥٥- مغنية،في ظلال شرح نهج البلاغة٢٨٨/٢.
٥٦- سورة النازعات:الآية ٣٠.
٥٧- روح المعاني٢٤١/٢٥.
٥٨- نهج البلاغة،رقم الخطبة (٢٩) ص٢٧.
٥٩- سورة النجم: الآية ٣،٤.
٦٠- منصور محمد حسين،القران الكريم والعلم الحديث،ص١٨٦.
٦١- سورة التوبة: الآية ٣٤.
٦٢- روح المعاني ٣٠٢/١٠.
٦٣- الربذة:وهي من قرى المدينة على ثلاثة أميال قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكة،وبهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري. الحموي،معجم البلدان٢٤/٣.
٦٤- روح المعاني٣٠٥/١٠،٣٠٦.
٦٥- ينظر: روح المعاني ٢٧٣/٢٥.
٦٦- سورة الفتح: الآية ١٨.
٦٧- سورة الفرقان: الآية ٦٧.
٦٨- صبحي الصالح، خطب نهج البلاغة، خ(١٢٩)،ص٩٠.
٦٩- سورة آل عمران: الآية ١٠٣.
٧٠- باقر القرشي،النظام السياسي في الإسلام،ص٢٤٧.
٧١- سورة آل عمران: الآية ١١٨.
٧٢- روح المعاني٤٠٤/٤.
٧٣- ابن أبي حاتم،تفسير بن أبي حاتم١٠١٦/٣؛الطبراني، المعجم الأوسط ٣٤٧/٥؛ البغوي، تفسير البغوي ٣٥٨/٢؛ الرازي، تفسير الرازي،١١٨/١٧.
٧٤- احمد بن حنبل،مسند احمد١٩٧/٥.وينظر :الترمذي ،سنن الترمذي٣٠٤/٥؛الصدوق، معاني الأخبار ص،١٧٨؛ المفيد، الاختصاص ،١٣؛لحاكم النيسابوري، المستدرك ٣٤٢/٣؛الصدوق،معاني الأخبار،ص١٧٨؛الفتال النسيابوري، روضة الواعظين،٢٨٢.
٧٥- سورة التوبة: الآية ١١٩.
٧٦- الصدوق،الأمالي،ص١٩٧.وينظر: الكراجكي، كنز الفوائد،ص٢٢٥؛أبو شهر أشوب،مناقب آل أبي طالب٩/٣؛البطريق،العمدة،ص١٤؛هاشم البحراني،حلية الابرار١٩١/٢.
٧٧- الترمذي،سنن الترمذي٣٩٣/٥.وينظر كذلك: الطبراني،المعجم الاوسط٢٢١/٥؛المتقي الهندي،كنز العمال١٦٩/٩.

٧٨- الإيجي،المواقف٤٠٩/٣؛علي بن يونس العاملي،الصراط المستقيم١٤٦/٣؛حامد النقوي،خلاصة عبقات الانوار٥٣/٣

٧٩- روح المعاني٣١٢/١.

٨٠- روح المعاني٣١٨/٩.

٨١- روح المعاني ١٠٨/٧.

٨٢- روح المعاني ٣٠٦/١٠.

٨٣- صبحي الصالح،خطب نهج البلاغة،خطبة(١٩٢).

٨٤- سورة الأعراف: الآية١٤.

٨٥- روح المعاني ٤٤/٩.

٨٦- روح المعاني ٤٤/٩.

٨٧- سورة التوبة: الآية ٤٠.

٨٨- روح المعاني ٣٣٥/١٠.

٨٩- سورة المائدة: الآية ٨٢.

٩٠- سورة الأعراف:الاية١٤٥.

٩١- المعجم الكبير٣٤٥/١٨.

٩٢- : مجمع الزوائد٣٦٤/٧.

٩٣- محمد بن يزيد الثقفي:وهو محمد بن يزيد بن أبي زياد، الهاشمي ، الفلسطيني وقيل الكوفي ،من أصحاب الصادق، قيل تنزل مصر ،روى عنه أيوب بن قطن،وكعب بن علقمه،ومحمد بن كعب القرظي ،والترمذي،وابن ماجه،وأبو داود، وغيرهم،وذكر انه كان يجالس يزيد ابن أبي حبيب،وهو صاحب حديث الصور• ينظر: التفرشي،نقد الرجال٣٥١/٤؛ الرازي،الجرح والتعديل٢٥٤/٢؛المزي،تهذيب الكمال١٧/٢٧؛ الذهبي ،ميزان الاعتدال٦٧/٤؛ تاريخ الاسلام٢٨٦/٩؛ابن حجر،لسان الميزان ٤٩/٣.

٩٤- قيس بن خرشة:هو من بني قيس بن ثعلبة،كان مواليا،قوالا بالحق،وله صحبة.الصفدي،الوافي بالوفيات٩٤٩/٢٤.

٩٥- روح المعاني ٣٥٨/٩.وينظر كذلك: ابن عبد البر،الاستعاب١٢٨٧/٣؛ابن حجر،الاصابة٣٥٣/٥؛السيوطي،الدر المنثور١٢٥/٣.

٩٦- مجموعة باحثين،دراسات قرآنية ٣٥/٢،٣٦.

٩٧- سورة الرعد: الآية ٣٩.

٩٨- الطبري،تفسير جامع البيان٢٢٠/١٣:ينظر:الثعلبي،تفسير الثعلبي٢٩٧/٥؛القرطبي،تفسير الجامع لأحكام القران٣٣٠/٩؛ابن كثير،تفسير تفسير القران العظيم٥٣٨/٢.

٩٩- روح المعاني١٨٣/١٣.

١٠٠- صحيح البخاري٣٩/١.

١٠١- روح المعاني٤٦١/١.وينظر:ابن الأثير،الكامل في التاريخ١٦٢/١؛ابن كثير،تفسير القران العظيم٥٣٨/٢؛العيني،عمدة القارئ١٨٨/٢.

١٠٢- الطبري،تاريخ الطبري١٨٥/٨؛المتقي الهندي،كنز العمال١٦٨/١١؛المجلسي،بحارالأنوار١٩٧/٣١؛حامد النقوي،خلاصة عبقات الأنوار١٣/٣.

١٠٣- روح المعاني١٩/٣٢٨.

١٠٤- سورة النحل:الآية ١١١.

١٠٥- روح المعاني١٤/٣١٧:وكذلك :عبد الرزاق الصنعاني، تفسير القران٢/٣٦٣؛ابن عساكر،تاريخ دمشق٥٠/١٦٦؛السيوطي الدر المنثور٤/١٣٣

١٠٦- سورة الإسراء:الآية ١٠٩.

١٠٧- روح المعاني١٥/١٦١.

## قائمة المصادر و المراجع

### القرآن الكريم


- **ابن الأثير، علي بن أبي الكرم(ت٦٣٠هـ/١٢٣١)**

١- الكامل في التاريخ ،مطبعة دار صادر للطباعة والنشر(بيروت١٣٨٥هـ/١٩٦٥م)٠

- **الإيجي، القاضي عضد الدين عبد الرحمن بن حمد (٧٥٦هـ/١٣٥٥م)**

٢- المواقف،تحقيق عبد الرحمن عميرة،ط١،الناشر دار الجيل (بيروت- ١٤١٧هـ/ ١٩٠٦)٠

- **البحراني ، هاشم بن سليمان (١١٠٧هـ/١٦٩٥م)**

٣- حلية الأبرار،تحقيق غلام رضا مولانا البروجردي ،ط١،الناشر مؤسسة المعارف الإسلامية ،مطبعة بهمن (قم- ١٤١١هـ)٠

- **البخاري،محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)**

٤- صحيح البخاري،الناشر دار الفكر للطباعة والنشر(استانبول١٤٠١هـ/١٩٨٠م)٠

- **ابن البطريق،يحي بن الحسن (٦٠٠هـ/١٢٠٣م)**

٥- عمدة عيون صحاح الإخبار في مناقب إمام الإبرار،الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم- ١٤٠٧هـ)٠

- **البغوي ،الحسين بن محمد(ت٥١٠هـ/١١١٦م)**

٦- تفسير البغوي،تحقيق خالد عبد الرحمن ،الناشر دار المعرفة (بيروت:ت)٠

- **الترمذي،محمد بن عيسى(ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)**

٧- سنن الترمذي،تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف،الناشر دار الفكر (بيروت-د:ت)٠

- **التفرشي ،السيد مصطفى بن الحسين(ت١٠١٥هـ/١٦٠٦م)**

٨- نقد الرجال،تحقيق مؤسسة آل البيت لأحياء التراث ،ط١،مطبعة ستارة ،الناشر مؤسسة آل البيت لإحياء التراث (قم- ١٤١٨هـ)٠

- **الثعلبي،احمد بن محمد بن إبراهيم(ت٤٢٧هـ/١٠٣٥م)**

٩- الكشف والبيان في تفسير القرآن(تفسير الثعلبي) تحقيق أبي محمد بن عاشور،ط١،مطبعة دار إحياء التراث،الناشر دار إحياء التراث العربي (بيروت١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)٠

- **الجوهري،إسماعيل بن حماد(ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م)**

١٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق احمد عبد الغفور عطا،ط٤،الناشر دار العلم للملايين (بيروت- ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)٠

- **ابن أبي حاتم،عبد الرحمن بن أبي حاتم بن محمد بن ادريس(ت٣٢٧هـ/٩٣٨م)**

١١- تفسير بن أبي حاتم، تحقيق اسعد محمد الطيب،الناشر المكتبة العصرية،مطبعة (صيدا- د:ت)٠

١٢- تقدمة المعرفة لكتاب الجرح والتعديل ،ط١،مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية،الناشر دار إحياء التراث العربي(حيدر اباد الدكن الهند- ١٣٧١هـ/١٩٥٢م)٠

- **الحاكم النيسابوري،محمد بن عبد الله(ت٤٠٥هـ/١٠١٤م)**

١٣- مستدرك على الصحيحين وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي ،تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي،الناشر دار المعرفة (لبنان- د:ت)٠

- **ابن حجر العسقلاني،شهاب الدين احمد بن علي (ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)٠**

١٤- الإصابة في تمييز الصحابة ،تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود،الشيخ علي محمد معوض،ط١،الناشر دار الكتب العلمية(بيروت-١٤١٥هـ/١٩٩٤م)٠

١٥- تهذيب التهذيب ،ط١،الناشر دار الفكر (بيروت -١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م)٠

١٦- لسان الميزان،ط٢،الناشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات(بيروت-١٣٩٠هـ/١٩٧٠م)٠

- **ابن حنبل،احمد بن محمد بن حنبل(ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)**

١٧- مسند الإمام احمد بن حنبل بهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،تصحيح محمد الزهري الغمراوي،الناشر دار صادر (بيروت- د:ت)٠

- **إبن خلدون،عبد الرحمن(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)**

١٨- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،ط٤،الناشر دار إحياء التراث العربي (بيروت-د:ت)٠

- **الذهبي،محمد ابن احمد(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)**

١٩- تاريخ الإسلام ،تحقيق د.عمر عبد السلام تدمرى،ط١،الناشر دار الكتب العربي (بيروت-١٤٠٧هـ/١٩٨٦م)٠

٢٠- تذكرة الحفاظ،الناشر دار إحياء التراث العربي (بيروت- د:ت)طبعة مصححه على نسخة مطبعة الحرم المكي تحت إعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية٠

٢١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال،تحقيق محمد علي البجاوي،الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت- د:ت)٠

- **ابن سعد ،محمد بن سعد البصري(ت٢٣٠هـ/ ٨٤٤م)**

٢٢- الطبقات الكبرى،مطبعة دار صادر(بيروت- د:ت)٠

- **أبو السعود،محمد بن محمد( ت٩٥١هـ/١٥٤٤م)**

٢٣- تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القران الكريم ،مطبعة دار إحياء التراث(بيروت-د:ت)٠

- **سيد قطب،**

٢٤- في ظلال القرآن ،ط٥،الناشر دار إحياء التراث العربي (بيروت١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)٠

- **السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر(ت٩١١هـ/١٥٠٥م)**

٢٥- تفسير الدر المنثور،الناشر دار الفكر (بيروت- د:ت)٠

- **الشريف المرتضى ،علي بن الحسين(ت ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م)**

٢٦- الشافي في الإمامة ،ط٢،مطبعة مؤسسة اسماعيليان (قم—١٤١٠هـ)٠

- **ابن شهر أشوب،محمد بن علي(ت٥٨٨هـ/١١٩٢م)**

٢٧- مناقب آل أبي طالب،تصحيح لجنة من أساتذة النجف الاشرف ،مطبعة الحيدرية ( النجف-١٣٧٦هـ/١٩٥٦م)٠

- **الشوكاني ،محمد بن علي (ت ١٢٥٥هـ/١٨٣٩م)**

٢٨- الفتح القدير،الناشر عالم الكتب(د:م- د:ت)٠

- **الصدوق،محمد بن علي(٣٨١هـ/٩٩١م)**

٢٩- الامالي ،تحقيق قسم الدراسات الإسلامية،مؤسسة البعثة،ط١،الناشر مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة(طهران-١٤١٧هـ)٠

٣٠- معاني الأخبار ،تحقيق علي أكبر غفاري،الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين(قم – ١٣٦١هـ)٠

- **الصفدي،خليل بن بيك بن عبد الله الشافعي (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)**

٣١- الوافي بالوفيات ،تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى،الناشر دار إحياء التراث(بيروت-٢٠٠٠م)٠

- **الصنعاني،عبد الرزاق بن همام(ت٢١١هـ/ ٨٢٦م)**

٣٢- تفسير القرآن، تحقيق مصطفى مسلم،ط١،الناشر مكتبة الرشد للنشر والتوزيع (الرياض-١٤١٠هـ/١٩٨٩م)٠

- **الطبراني ،سليمان بن احمد(ت٣٦٠هـ/ ٩٧٠م)**

٣٣- المعجم الأوسط ،تحقيق قسم بدار الحرمين ،الناشر دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع (السعودية١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)٠

- **الطبرسي،احمد بن علي( ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)**

٣٤- تفسير مجمع البيان في تفسير القران ،تحقيق لجنة العلماء والمحققين والاخصائين،ط١،الناشر مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت١٤١٥هـ/١٩٩٤م)٠

- **الطبري،محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)**

٣٥- تاريخ الرسل والملوك،تحقيق نخبة من العلماء الإجلاء ،ط٤،نسخة قوبلت على النسخة المطبوعة بمطبعة "يريل" (ليدن-١٨٧٩م)٠

٣٦- تفسير جامع البيان في تفسير أي القران،تحقيق خليل الميس ،ضبط وتوثيق وتخريج صدقي جميل العطار ،الناشر دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م)٠

- **العيني ، محمود بن احمد(ت٨٥٥هـ/١٤٥١م)**

٣٧- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري،الناشر إحياء التراث العربي مطبعة (بيروت/ د: ت)٠

- **ابن عبد البر(ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)**

٣٨- الاستيعاب في معرفة الأصحاب،تحقيق علي محمد البجاوي،ط١،الناشر دار الجيل(بيروت-١٤١٢هـ)٠

- **العاملي،علي بن يونس (ت٨٧٧هـ/ )**

٣٩- الصراط المستقيم،تحقيق محمد باقر البهبودي،ط١،الناشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ( مطبعة الحيدري- ١٣٨٤هـ)٠

- **ابن عساكر،علي بن الحسن(٥٧١هـ/١١٧٥م)**

٤٠- تاريخ مدينة دمشق وبيان فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها ،تحقيق علي شيري،مطبعة دار الفكر للطباعة والنشر(بيروت- ١٩٩٥م)٠

- **الفتال النيسابوري، محمد بن الحسن بن علي (ت٥٠٨هـ/ ١١١٤م)**

٤١- روضة الواعظين ،تحقيق السيد محمد مهدي ،السيد حسن الخراسان،النشر دار منشورات الرضي(قم- د: ت)٠

- **الفخر الرازي، محمد بن عمر (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)**

٤٢- مفاتيح الغيب ، ط٣( د: م- د: ت)٠

- **الفيض الكاشاني،محمد بن المرتضى(ت١٠٩١هـ/١٦٨٠م)**

٤٣- التفسير الآصفي،تحقيق مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية،ط١،الناشر مركز النشر والتابعة لمكتب الإعلام الإسلامي (د: م- ١٤١٨هـ)٠

- **القرطبي،محمد بنأاحمد(ت٦٧١هـ/١٢٧٢م)**

٤٤- الجامع لأحكام القران ،الناشر دار إحياء التراث العربي (بيروت-١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)٠

- **ابن كثير،أبو الفداء إسماعيل الدمشقي(٧٧٤هـ/١٣٧٢م)**

٤٥- تفسير القرآن العظيم ،تحقيق وتقديم يوسف عبد الرحمن المرعشلي،الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ٠بيروت١٤١٢هـ/١٩٩١م)٠

- **الكراجكي،أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان(ت٤٤٩هـ/١٠٥٧م)**

٤٦- كنز الفوائد،ط٢،الناشر مكتبة المصطفوي،مطبعة غدير (قم-١٣٦٩ش)٠

- **المتقي الهندي ،علاء الدين المتقي بن حسام الدين(ت٩٧٥هـ/١٥٦٧م)**

٤٧- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،ضبط وتفسير الشيخ بكري حياني،تصحيح وفهرسه الشيخ صفوة الصفا،الناشر مؤسسة الرسالة (بيروت-١٤٠٩هـ/١٩٨٨م)٠

- **المجلسي ،محمد باقر تقي(ت١١١١هـ/١٦٩٩م)**

٤٨- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار،ط٢،المصححة،الناشر مؤسسة الوفاء للطباعة (بيروت-١٤٠٣هـ)٠

- **المزي،يوسف بن عبد الرحمن الكبي(ت٧٤٢هـ/١٣٤١م)**

**٤٩-** تهذيب الكمال في أسماء الرجال،تحقيق الدكتور بشار عواد معروف،ط٤،الناشر مؤسسة الرسالة (بيروت- ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)٠

- **المفيد،أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان(ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)**

٥٠- الاختصاص،تحقيق علي اكبر غفاري،ط٢،نشر جماعة المدرسين في الحوزة العلمية (قم المشرفة-١٤١٤هـ/١٩٩٣م)٠

- **ابن منظور،محمد بن مكرم(ت٧١١هـ/١٣١١م)**

٥١- لسان العرب، الناشر نشر أدب الحوزة (قم- ١٤٠٥هـ)٠

- **الواحدي النيسابوري،علي بن محمد(ت٤٦٨هـ/١٠٧٥م)**

٥٢- أسباب النزول ،الناشر مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع (د:م- ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)٠

- **ياقوت الحموي،ياقوت بن عبد الله الرومي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)**

٥٣- معجم البلدان،الناشر دار إحياء التراث العربي (بيروت-١٣٩٩هـ/١٩٧٨م)٠

- **اليعقوبي،احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب(ت٢٨٤هـ/٨٧٩م)**

٥٤- تاريخ اليعقوبي ،الناشر دار صادر (بيروت – د:ت)٠

## المراجع الثانوية:


- **الآلوسي، محمود بن عبد الله (ت١٢٧٠هـ/١٨٥٣م)**

٥٥- روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني ،تحقيق ماهر حبوش،ط١،الناشر مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع (بيروت-١٤٣١هـ/٢٠١٠م)٠

- **أبو ريه ،محمود**

٥٦- أضواء على السنة المحمدية او دفاع عن الحديث،ط٥ مزيدة ومحققة،الناشر( نشر البطحاء- د:ت)٠

- **الشيرازي،الشيخ ناصر مكارم**

٥٧- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل،طبعة جديدة منقحة مع إضافات (د: م- د:ت)٠

- **الصالح،صبحي**

٥٨- نهج البلاغة ،ط٤(مطبعة وفا-١٤٣١هـ)تنضيد الحروف والإخراج الفني ابو الحسن السماوي٠

- **الطباطبائي ،السيد محمد حسين**
- مختصر تفسير الميزان،تحقيق كمال مصطفى شاكر،ط١،منشورات طليعة النور(كيميا-١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)٠
- **القرشي،باقر شريف**

٥٩- النظام السياسي في الإسلام،ط٢،الناشر دار التعارف للمطبوعات ٠بيروت-١٣٩٨هـ)٠

- **القرضاوي،يوسف**

٦٠- ثقافة داعية ،مكتبة وهبه(د:م- د:ت)٠

- **مغنية ،محمد جواد**

٦١- التفسير المبين ،ط٤،الناشر دار الكتاب الإسلامي،مطبعة أستارة(١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)٠

٦٢- في ظلال شرح نهج البلاغة،وثق أصوله وحققه وعلق عليه سامي الغريري،ط١(الناشر مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، د:م-١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م)٠

- **مجموعة باحثين**

٦٣- دراسات قرآنية (مناهج التفسير إشكالية تحريف القران)،ط١،الناشر مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع(بيروت١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)٠

- **حسب النبي ،منصور محمد حسين**

٦٤- القرآن الكريم والعلم الحديث،(د:م – د:ت)٠

- **النقوي، حامد (ت ١٣٠٦هـ/١٨٨٨م)**

٦٥- خلاصة عبقات الأنوار،طبعة في إيران وبيروت،مؤسسة البعثة نشر الثقافة الإسلامية.

- **الوردي،علي**

٦٦- وعاظ السلاطين،ط٢الناشر(دار كوفان لندن ١٩٩٥م)٠

- **ولنسون، إسرائيل**

٦٧- كعب الأحبار، مطبعة الشروق(القدس -١٩٧٦م)٠